Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويستعرض رودينسون ما جاء في سيرة ابن هشام عن غزوة بدر مركزًا على ما قاله سلمة بن سلامة للمسلمين الذين خرجوا لاستقبال العائدين من بدر وتهنئتهم بالنصر كما سنذكره ، متخذًا منه موقفًا مأساويًا يصور فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين كمصاصي دماء ، قتلة وسفاحين .

إنه يترجم كلام سلمة من العربية إلى لغته الفرنسية بطريقة توحي بأن المسلمين دمويون يقول بحسب الترجمة الإنجليزية : «لماذا تهنئوننا ، إننا لم نقابل إلا عجائز صلعًا (يقصد المشركين) لقد قطعنا حلوقهم كما تنحر إبل الأضاحي ، وهي معلقة من أرجلها ، فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال :«نعم يا ابن أخي هؤلاء كانوا هم الزعماء» .

والترجمة كما نوهت ، توحي بأن المسلمين قد علقوا الكفار من أرجلهم أحياء ثم ذبحوهم بطريقة وحشية . أما الحديث كما جاء في سيرة ابن هشام فمختلف كثيرًا عما جاء في الترجمة الإنجليزية والنص هو : « ... ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهنئونه بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين ، فقال لهم سلمة بن سلامة ، كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، ويزيد ابن رومان ـ : ما الذي تهنئوننا به ؟

فوالله إن لقينا إلا عجائز صلعًا كالبدن المعلقة ، فنحرناها ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : أي ابن أخي ، أولئك الملأ !!

قال ابن هشام : الملأ : الأشراف والرؤساء[1] . ومعنى هذا الكلام الذي غاب فهمه على المستشرق رودينسون وأمثاله هو أن المعركة قد انتهت بسرعة ولم يكن الوقت الذي استغرقته إلا كالوقت الذي يستغرقه ذبح بدن الأضاحي المعدة بالفعل للذبح ، وأن الله تبارك وتعالى هو الذي أعان المسلمين على قتل أئمة الكفر ، وقادة الحرب الظالمة ضدهم ، إن قتل هؤلاء الكفرة إنما جاء بأمر الله وتوفيقه في وقت لو تمكنوا هم فيه من المسلمين لأبادوهم ولقضوا من ثم على الإسلام من على وجه البسيطة . لقد كان هؤلاء الكفار هم المحرضون على الحرب ، الساعون إليها بخيلهم ورجالهم ونسائهم فأذاقهم الله وبال أمرهم ، فلقوا مصرعهم بأيدي الذين حقروهم ، وطاردوهم ، ولاحقوهم واستولوا على أمتعتهم وأموالهم ظلماً وعدواناً .

---

(١) سيرة ابن هشام، ج٢، ص٢٨٠ .